Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد شكا غيرنا [1] من أن النقد ، وقد فقد سلطانه زمنا ما على لغة لا يعرف تركيبها التعبيرى ، ترك مجاله الطبيعى من بحث اللغة ، وما يتعلق بها ، وانساق وراء أفكار الكاتب يصفها ، بحيث صار ذاتيا فى جملته وتفصيله ، مما كان من شأنه فصل تاريخ اللغة عن الأدب ... وهى مفارقة قاتلة لا تجد التيارات الحديثة من فلسفية واستطيقية ولغوية بدًّا من أن تشدد عليها النكير ، إذ الصورة تتقوم بالقاع ، واللغة تعكس جملة العلل التى تولد الكلمة وتحدوها .

ومنذ خمسين عاما وكبار الكتاب فى فرنسا لم يشغلهم شيء مثلما شغلتهم مشكلات اللغة ، فبروسَت Proust وجيد Gide وكلوديل Claudel ثم فاليرى Valéry على وجه الخصوص كان همهم نقد الأسلوب من هذه الجهة .

ولم يحدث فى عصر من العصور ، مثلما يحدث فى العصر الحاضر ، أن استأثرت بوعى الفنانين من جهة ، والجمهور من جهة أخرى ، مشكلات « صنع » الأعمال الأدبية وتوليدها ، أى العلاقة الوظيفية بين الصورة والقاع ، وذلك هو الأسلوب .

وكل شيء فى سائر المجالات ، من المتحف إلى صالون السيارات ، ومن المدينة المتألقة إلى طاحونة البن الصغيرة وبينهما الطائرة التى تتجاوز سرعتها سرعة الصوت ، يفرض علينا مشكلة العلاقات الضرورية بين الصورة والوظيفة .

فالنقد الحديث ، وتلك سمته الأصيلة ، قد استحال إلى نقد

---

(١) Pierre Guiraud, La Estilistica, P. 112, 113 ed. B. Aires.